

Received on (06-11-2022) Accepted on (22-01-2023)

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/19>

Saturday and Sunday school in Belgium

Khaled Mohamed Kamal^{*1}, Dr. Ahmed Yahya Al-Awami^{*2}

Yarmouk University - Faculty of Sharia - Islamic Education track^{*1,2}

^{*}Corresponding Author: lattakiafm@gmail.com

Abstract:

The presence of Islam in Belgium, which dates back to the sixties of the last century, and the development it reached, in terms of imposing its presence on the Belgian state; Whether religiously, culturally or economically, it is considered a unique case that needs specialized field studies, and this research came to shed light on the importance of such studies, as it dealt with one of the most important topics, which is the Saturday and Sunday schools in Belgium, which are the destination of the communities Muslim in Belgium; Because it is the perfect guarantor for preserving the Arab and Islamic identity.

Keywords: Saturday and Sunday Schools in Belgium.

مدارس السبت والأحد في بلجيكا

خالد محمد كمال¹، د. أحمد يحيى العوامي²

جامعة اليرموك - كلية الشريعة-مسار التربية الإسلامية^{1,2}

الملخص:

إن وجود الإسلام في بلجيكا الذي يعود إلى ستينيات القرن الماضي، والتطور الذي وصل إليه، من حيث فرض وجوده على الدولة البلجيكية؛ سواء من الناحية الدينية، أو الثقافية، أو الاقتصادية، يعتبر حالة فريدة بحاجة إلى دراسات ميدانية متخصصة، ولقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية مثل هذه الدراسات، حيثتناول واحداً من أهم المواضيع ألا وهو مدارس السبت والأحد في بلجيكا، والتي تعتبر قبلة الجاليات المسلمة في بلجيكا؛ لأنها الضامن الأمثل للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.

كلمات مفتاحية: المدارس، المسلمين، السبت والأحد ، بلجيكا.

المقدمة:

لطالما حرصت الجاليات العربية والإسلامية في بلجيكا على تعليم أبنائهم اللغة العربية والقرآن الكريم وأساسيات الشريعة، فساهموا في بناء المساجد والمدارس التي تتيح لهم وأبنائهم الحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، فكان تأسيس مدرسة السبت والأحد⁽¹⁾ من أهم دعائم المسجد في بلجيكا، كما هو الحال في أغلب الدول الأوروبية، حيث تزايدت هذه المدارس في بلجيكا تزايداً ملحوظاً، وتتنافس العديد من إدارييها على تطويرها من الناحية الشكلية مغفلين العنصر الأهم في العملية التعليمية ألا وهو المعلم والمنهج، وبما أن هذا العصر اتسم بالتطور السريع والانفجار المعرفي والتحديات المتزايدة فكان من الضروري لهذه المدارس أن تسعى للتطوير والتحديث والبحث عن كل جديد من شأنه النهوض بالعملية التعليمية.

مشكلة البحث وأسئلته:

كعادة البلدان العربية والإسلامية فإن المسجد في بلجيكا لم يقتصر دوره على الجمع والجماعات، بل كانت المدرسة العربية جزءاً لا يتجزأ من نشاطاته واهتماماته.

ومن خلال متابعة الباحث وخبرته العملية⁽²⁾ فإن أغلب هذه المدارس في بلجيكا (مدارس السبت والأحد) تعاني من مشكلة قلة الكوادر المتخصصة، وذوي الخبرة، وضعف كفاءة أكثر المعلمين بها، وعدم مواكبتهم للتطورات التربوية والتكنولوجية في ميدان التعليم.

تحديد مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد المشكلة من خلال الأسئلة الآتية:

السؤال الرئيس:

ما مدى أهمية مدارس السبت والأحد في بلجيكا؟

الأسئلة الفرعية:

1 - ما واقع المسلمين في بلجيكا؟

2 - ما طبيعة مدارس السبت والأحد في بلجيكا وما مدى كفائتها التدريسية؟

3 - ما مدى انتشار مدارس السبت والأحد في بلجيكا؟

أهداف البحث :

- الاطلاع على حياة المسلمين في بلجيكا.

- التعرف على واقع مدارس السبت والأحد والدور الذي تقوم به في خدمة أبناء الجاليات العربية والإسلامية في بلجيكا، والحفظ على هويتهم الإسلامية.

- التعرف على واقع معلمي مدارس السبت والأحد في بلجيكا من حيث كفائتهم التدريسية.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أهمية اللغة العربية نفسها، وضرورة الحفاظ عليها في البلاد الأوروبية، كما يعتبر البحث الأول من نوعه في بلجيكا حيث سيتناول البحث دراسة موسعة عن مدارس اللغة العربية.

(1)) اشتهرت المدرسة العربية في أوروبا بأسماء عديدة كالمدرسة العربية أو الإسلامية أو "مدارس السبت والأحد" وسميت بهذا الاسم لأنها كمدارس رديفة للمدارس الحكومية مضطورة لاستثمار عطلاتي السبت والأحد لتدريس العلوم العربية والإسلامية .

((2)) حيث عمل الباحث في بروكسل لأكثر من سبع سنوات في الإدارة والتدريس المباشر وتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك عندما أوكلت إليه أكاديمية باشاك شهير في بروكسل تدريس مادتي التربية العملية وأساليب وطرق التدريس العامة .

حدود البحث :

اقتصرت الدراسة على مدارس السبت والأحد في بلجيكا

الحدود الموضوعية:

- مدارس السبت والأحد في بلجيكا.

- حياة المسلمين في بلجيكا.

الحدود المكانية : مدارس السبت والأحد في بلجيكا

الحدود الزمنية : ستكون الدراسة (بإذن الله تعالى) في العام الدراسي 2022-2023

منهج البحث :

سيستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف لدراسة الظاهرة كما هي موجودة للحصول على وصف دقيق من شأنه أن يساعد في تفسير المشكلات وحلها.

مصطلحات الدراسة :

- مدارس السبت والأحد في بلجيكا: هي مدارس مستقلة وغير معترف بها عند الحكومات، تعنى بتدريس اللغة العربية وما لا يسع الطالب المسلم جهله من العلوم الإسلامية كالقرآن والحديث والسيرة.

الدراسات السابقة :

لم يقع الباحث على دراسة سابقة تتحدث بشكل أساسي أو فرعى عن مدارس السبت والأحد في بلجيكا. أما فيما يخص المسلمين في بلجيكا، فما وقع عليه الباحث أيضاً لا يتجاوز المقالات الصحفية.

هيكلية البحث :

اشتمل البحث على مقدمة ومبثين وخاتمة ، وجاءت على الشكل الآتي :

المقدمة وفيها الحديث عن أهمية البحث ومشكلته وأهدافه

المبحث الأول: واقع المسلمين في بلجيكا، المطلب الأول: النشأة

- المطلب الثاني: الهوية الإسلامية في بلجيكا

- المطلب الثالث: إحصائيات متعلقة بال المسلمين في بلجيكا

المبحث الثاني: مدارس السبت والأحد في بلجيكا، وجاء تحت ثلاثة مطالب أساسية:

- المطلب الأول: تعريف بمدارس السبت والأحد في بلجيكا

- المطلب الثاني: منهجية مدارس السبت والأحد في بلجيكا

- المطلب الثالث: إيجابيات وسلبيات مدارس السبت والأحد في بلجيكا

المبحث الأول :

واقع المسلمين في بلجيكا :

المطلب الأول: النشأة :

يحتلّ الإسلام في بلجيكا المرتبة الثانية بعد المسيحية من حيث الانتشار بين سُكَان الدولة، وهي إحدى دول أوروبا الغربية، وعضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي، كما أن الاتحاد الأوروبي اتخذ من عاصمتها بروكسل مقراً دائمًا له.

إن وجود الإسلام في بلجيكا الذي يعود إلى ستينيات القرن الماضي، ليس ولد الصدفة، وإنما حصل ذلك نتيجة عوامل متعددة، أهمها حاجة الغرب إلى اليد العاملة، التي سوف يستوردها من دول العالم الثالث لتقديم بعض الأدوار التي لا يتوفّر لدى المجتمع العربي من يقوم بها، أو لا يرضي الغربي بأدائها، أو أن شيخوخة هذا المجتمع وهرمه تلح عليه التفتّش عن سواعد شابة وفتية، تعوض القصص الناتج عن تلك الوضعية، ويضاف إلى ذلك عوامل أخرى، كالدراسة والاضطهاد السياسي والاستثمار وغير ذلك.⁽³⁾

وتعتبر بلجيكا واحدة من البلدان التي استقبلت أعداداً كبيرة من العمال بموجب اتفاقيات وقعت بين تركيا والمغرب من جهة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، لإعادة البناء والإعمار، وذلك بسبب الدمار الذي خلفه الحرب العالمية الثانية، ولم يكن هذا هو الهاجس الوحيد عند البلجيكيين؛ بل إن خطر التغيير الديمغرافي⁴ شكل دافعاً أكبر عند البلجيكيين لاستقدام المغاربة والأتراك، وكذلك تسهيل تأشيرات الدخول والإقامات وكافة المستلزمات لعوائلهم، حيث تأثرت طفرة الموليد بعد الحرب بشكل كبير و حقيقي، فمعدل الموليد البلجيكيين ينخفض بشكل ملحوظ، وشيخوخة السكان تتسارع.⁽⁵⁾

كما ازدادت أعداد المهاجرين من البلدان العربية والإسلامية بسبب الظروف التعليمية والسياسية والاقتصادية السيئة في بلدانهم، حيث توافد أعداد كبيرة من الأفارقة بسبب تردي الوضع المعيشي في إفريقيا، كما امتلأ مراكز اللجوء في أوروبا وخاصة الغربية منها (فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، والدول الإسكندنافية⁶) بالمهجرين العرب الهاربين من الحروب في بلدانهم، وذلك إبان ثورات الربيع العربي ضد الحكام الطغاة⁽⁷⁾، الأمر الذي جعل الحكومات الأوروبية تغلق أبواب الهجرة غير الشرعية بوجه هؤلاء.

المطلب الثاني: الهوية الإسلامية في بلجيكا :

لقد كان استيراد اليد العاملة المسلمة (من المغرب وتركيا)، عبر تقديم عقود العمل للمرشحين للهجرة، والذي لم يكن على أساس التكوين العلمي أو المهني المحصل عليه، وإنما بناء على البنية الجسدية الخشنة فحسب، وهذا الجيل الأول يعاب عليه أنهم ساهموا بجهلهم وتوقعهم فيما وصلت إليه حالة المسلمين في الغرب عامة وفي بلجيكا على وجه الخصوص، كما أنه يحسب لهم بحسب مشاهداتي واجتماعي مع بعض من بقي منهم كرسوا حياتهم وأموالهم لبناء المساجد من الناحية العمرانية، وبعد حوالي عقدين من زمن الهجرة إلى بلجيكا، نشأ جيل جديد درس وتعلم في المدارس البلجيكية، جمع بين حضارة وأصالة الإسلام وبين تطور وانفتاح

⁽³⁾ بولعواي، التيجاني، المسلمين في الغرب بين تناقضات الواقع وتحديات المستقبل، دار إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، 2010 م ، ص 28

⁴ التغيير الديمغرافي: "هو ذلك التحول الذي يطرأ على البنية والقوام السكاني لرقة جغرافية ، ناجماً عن فعل أو أفعال ارادية من قبل جهة ما تجاه أفراد أو مجموعات تفقد ارادتها في ذلك التحول." انظر: نعسو، حسين، التغيير الديموغرافي والاستيطان، [التحول الديموغرافي... والاستيطان](http://pydrojava.org) * - pydrojava.org

⁽⁵⁾ مانشو، أورال ، الوجود الإسلامي في بلجيكا: الأبعاد التاريخية والديموغرافية والاقتصادية. مطبعة جامعة سانت لويس ، (دم.)، 2000 ، *Manco,u , La présence musulmane en Belgique : dimensions historique, démographique et économique,*

Presses de l'Université Saint-Louis , 2000

⁶ يطلق على الدول الإسكندنافية اسم إسكندنافيا، وتشمل الآتي: النرويج، والدنمارك، والسويد، وآيسلندا، وفنلندا، وجزر فارو

⁽⁷⁾ مثل المهاجرين : الفلسطينيين والعراقيين والسوبيين واليمنيين ومؤخراً الأفغان.

الغرب، فساهم في التطور الثقافي، واستطاع أن يقدم الثقافة العربية الإسلامية بطريقة لائقة حظيت قبولاً واسعاً عند الالجيكين، مما جعلهم يقبلون تجربة كل شيء عربي، سواء من ناحية الطعام واللباس والزواج أو حتى الدخول في دين الإسلام. كما يمكن القول إن الهوية الإسلامية في بلجيكا مرت بمراحل النهضة التي رافقها العديد من المخاضات، سواء من الناحية الدينية أو العرقية أو الثقافية، ومع كل هذه المخاضات استطاع المسلمون أن يثبتوا وجودهم على الساحة السياسية والمجتمعية والاقتصادية، فمن مرحلة العبودية العمالية كما يصفها الدكتور بولعواي⁽⁸⁾ إلى أن أصبحت بروكسل -عاصمة الاتحاد الأوروبي- ذات حضور إسلامي عربي ملحوظ، غير معالم البلد الأوروبي الأصيل إلى بلد شبه عربي.

وما زال المسلمون في بلجيكا يحققون المكاسب تلو المكاسب، حتى حدثت التفجيرات الإرهابية عام 2016 التي استهدفت مطار بروكسل "مطار زافنتم" ومحطة مترو "مالبيك"⁽⁹⁾ والتي نتج عنها تشكيل لجنة برلمانية لمحاربة التطرف والحد من انتشاره، ومن خلال معيشة الباحث ل الواقع فإن خطة السياسة البلجيكية تم تغييرها لتبدأ الهوية الإسلامية في بلجيكا بمرحلة الاضمحلال والانكماس، وذلك من خلال القرارات التالية:

- التشديد على الجمعيات الإسلامية من خلال المحاسبة على التجاوزات القانونية،
- قررت الحكومة البلجيكية (بعد سنة ونصف من المرافات البرلمانية والقانونية) -ونذلك يوم 16/03/2018- سحب إدارة المسجد الكبير في بروكسل من السعودية، بحجة محاربة الإرهاب والفكر السلفي، ملغيةً بذلك اتفاقاً مدة 99 سنة أبرم منذ قرابة نصف قرن مع الجمعية المشكّلة من سفراء الدول العربية في بروكسل والتي يترأسها السفير السعودي، والمدعومة رسمياً من رابطة العالم الإسلامي في جدة (10).
- سحب إقامة إمام المركز الإسلامي (الشيخ عبد الهادي سويف⁽¹¹⁾) بحجة أنه يبث الفكر الوهابي المتشدد (12).
- أصدرت الحكومة البلجيكية -مطلع عام 2019- قراراً بوقف النجح الحال في بلجيكا، غير مكتثة بداعوي الاستئناف والاستكثار من الجاليتين المسلمة واليهودية.
- سحب إقامة الشيخ محمد التجكاني⁽¹³⁾ ومنعه من دخول بلجيكا لمدة عشر سنوات، بسبب فيديو قديم طالب فيه بحرق الإسرائييلين عندما كانت إسرائيل تحرق غزة ، يذكر أن الشيخ تجكاني إمام مسجد الخليل، ورئيس رابطة الأئمة، وأحد أهم وأشهر مشايخ المغاربة في أوروبا؛ وليس في بلجيكا فحسب، حيث يحظى بشعبية واسعة جداً، واحترام كبير في الأوساط الشعبية.
- وأخيراً ... بعد انتهاء الفرصة التي منحتها الحكومة البلجيكية للهيئة التنفيذية ل الإسلامي بلجيكا، بإعادة الهيكلة ومحاسبة المفسدين، قررت الحكومة البلجيكية يوم 18/02/2022 إلغاء الاعتراف بالهيئة التنفيذية كممثٍ رسمي للمسلمين في

(8) بولعواي، التيجاني، المسلمين في الغرب بين تناقضات الواقع وتحديات المستقبل، ص 25

(9) تفجيرات بروكسل التي طالت المطار ومحطة مترو مالبيك الفريدة من الاتحاد الأوروبي وذلك يوم 22/03/2016 خلف الحادثان 34 قتيلاً و 271 مصاب. [تفجيرات بروكسل 2016 - ويكيبيديا](https://en.wikipedia.org/wiki/2016_Brussels_metro_and_airport_bombings)

(10) قال وزير العدل البلجيكي إن تفعيل قرار "الإلغاء اتفاقية الإيجار لأمد طويل مع المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا (أي المسجد الكبير في بروكسل) التابع لرابطة العالم الإسلامي" المرتبطة بالأسرة الحاكمة في السعودية. وكانت هذه الاتفاقية التي وقعت في حزيران/يونيو 1969، تنص على أن يستمر الإيجار 99 عاماً.

(11) الشيخ عبد الهادي سويف مصري الجنسية، شغل منصب خطيب وإمام المركز الإسلامي ومدير المعهد به لما يزيد عن ثلاثة عشرة سنة بلجيكا: سحب الإقامة من إمام المركز الإسلامي في بروكسل | الشرق الأوسط | aawsat.com |، أقول: وبحكم عمل الباحث كمدرس في المعهد الإسلامي لمدة ثلاثة سنوات وإمام بديل في التراويخ فإن التهم الموجهة للمركز وإمامه عارية عن الصحة تماماً.

(13) الشيخ محمد التجكاني ، الإمام التجكاني المرحل من بلجيكا.. ابن الناظور الذي سقط ضحية عداوة عائلة عراقية مسيحية | أريفينون.نت | arifinno.net

بلجيكا، الأمر الذي يشكل حالة العودة إلى الصفر بالنسبة للجالية المسلمة في بلجيكا، وخسارة المكاسب التي حققها الآباء والأجداد على هذه الأرضي. (14)

وتتمثل الهوية الإسلامية في بلجيكا بما يلي:
أولاً: المساجد:

تقول كورين توركينز⁽¹⁵⁾: إن ما يمكن أن نفهمه من (المسجد)، أنه جمعية دينية تشكلت بهدف توفير وإدارة مكان للعبادة، وتتركز أنشطتها حول الترويج للأنشطة الدينية وممارسة العقيدة الإسلامية، لقد حدتنا ما يزيد عن 80 مسجد في منطقة بروكسل، ومعظمها مسجل رسمياً كمنظمة غير ربحية، يتم تمييز الرؤية الخارجية لهذه المساجد إلى حد ما وفقاً لوسائل مختلفة (اللوحات باللغة العربية، الفسيفساء، المئذنة) (16)

ويمكن حصر بناء وتأسيس المساجد في بلجيكا عبر ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: السرية:

من عادة المسلمين أنهم ينقلون ثقافتهم معهم كيما حلو وارتحلوا، ولما كان تأسيس المسجد هو الخطوة الأولى في الهجرة -كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر إلى المدينة-، بادر المهاجرون المغاربة والأتراك بتأسيس المساجد الصغيرة غير المرخصة في غرف صغيرة أوفي الأقبية أو في كراجات مخصصة للسيارات. (17)

المرحلة الثانية: ترخيص الجمعيات:

وبعد الاعتراف بالديانة الإسلامية كديانة رسمية في بلجيكا بدأ المسلمين بتأسيس الجمعيات التي تخولهم باستئجار أو شراء أماكن مخصصة للصلوة ولتعليم الدين وللغة العربية، تزامن ذلك بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز سنة 1967 للمملكة البلجيكية، حيث تولت الحكومة البلجيكية منح الجالية المسلمة مبني المتحف الشرقي بالحديقة الخمسينية؛ لإقامة المسجد الجامع والمركز الإسلامي والتقافي على أرضه، ويعتبر المركز الإسلامي الذي يبعد أمتار قليلة عن مبني الاتحاد الأوروبي صرحاً إسلامياً معمارياً قل مثيله في أوروبا، حيث بلغت تكالفة تجهيزه قرابة الخمسة ملايين دولار. (18)

ومنذ ذلك الوقت بدأ التناقض بين الجاليات المسلمة وخاصة المغاربة والأتراك على بناء المساجد الكبيرة وزخرفتها كل بما يتناسب مع ثقافة بلده.

مثال عن مساجد المغاربة:

مسجد الخليل في حي مولنبيك الذي يعتبر أكبر مسجد في بلجيكا حيث يسع لالآلاف من المسلمين، حيث بلغت مساحته التقريبية 7000 متر مربع، ضم المسجد العديد من النشاطات التعليمية؛ ففيه مدرسة ناظمية كبيرة لكل المراحل العمرية، ويحوي أيضاً على مدرسة متخصصة لتعليم العلوم الإسلامية وللغة العربية، فيها ما يقارب ال 500 طالب وطالبة، كما أن إدارة المسجد خصصت مكاناً للسيارات يتسع ل 200 سيارة تقريباً. (19)

مثال عن مساجد الأتراك:

(14) <https://www.facebook.com/476351699186357/posts/2181580178663492/?d=n>

(15) أستاذة العلوم السياسية، جامعة بروكسل - متخصصة في الدراسات الإسلامية

(16) كورين، توركينز، تمركز السكان المسلمين وهيكلة الجمعيات الإسلامية في بروكسل، مجلة دراسات بروكسل، العدد 5، آذار 2007، ص 10

(17) كورين، توركينز، تمركز السكان المسلمين وهيكلة الجمعيات الإسلامية في بروكسل، ص 6

(18) العلويني، محمد، المركز الإسلامي والتقافي في بلجيكا، مطبعة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي في بلجيكا ، بروكسل، ص 11 - 14

(19) الرابطة الإسلامية للمساعدة المتبادلة (alkhalil.be)

مسجد يونس أمير في مدينة جنك البلجيكية (Yunus Emre)

قادني غوغل إليه عندما كنت أبحث عن مسجد للصلاة في تلك المنطقة، الحقيقة أنني لم أتفاجئ بهذا الصرح الإسلامي الرائع فحسب، فالمسجد عدا عن أنه تحفة معمارية تركية ساحرة، إلا أن ما لفت انتباهي هو الخدمات المميزة التي يقدمها المسجد لـالجالية الإسلامية في تلك المنطقة، أذكر منها:

- حرم الصلاة وهو مكان كبير ومزخرف
- مدرسة القرآن ولللغة العربية
- صالة مخصصة للمحاضرات والندوات العلمية والتعازي والأفراح
- مكان مخصص للسيارات يتسع لـ 60 سيارة
- مكتبة لـ القراءة والدراسة.
- ملعب خارجي لكرة القدم والسلة، وآخر داخلي لـألعاب البلاي ستيشن الالكترونية.
- نادي مخصص للسيدات فيه مطبخ وكافيتريا.
- كافيتريا داخلية -لغير المدخنين- مخصصة للرجال فيها شاشة تلفزيون كبيرة تمكن الشباب من متابعة الأخبار والبرامج الرياضية ومبارات كرة القدم، وأخرى خارج حرم المسجد للمدخنين.
- مطعم يقدم وجبات محددة يومياً بأسعار مخفضة.

فكرة المسجد أنه يريد أن يكون قبلة لكل المسلمين في المنطقة -صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً-، الكل مشغول بما يناسبه، فإذا أذن المؤذن ذهب الجميع للصلوة.⁽²⁰⁾



مسجد يونس أمير

المرحلة الثالثة: مرحلة الاعتراف الرسمي بالمساجد:

(6) Yunus Emre Moskee Genk Sledderlo | Facebook ⁽²⁰⁾

تعترف الحكومة البلجيكية بما يزيد عن تسعين مسجداً رسمياً في بلجيكا، ويعتبر المسجد المعترف به تابعاً لوزارة العدل البلجيكية، وب مجرد الاعتراف يصبح المسجد مؤسسة بلجيكية، تلتزم الحكومة بدفع كافة مصاريفه كرواتب الموظفين وفواتير الكهرباء والماء، وغيرها من المصاريف الخدمية، ويتحول الإمام من متقطع في جمعية غير ربحية براتب قليل، إلى موظف حكومي رسمي، له كامل الحقوق (الراتب والتأمين الصحي والكفالات الأسرية وغيرها من المميزات)، كما تسعى الحكومة البلجيكية إلى الاعتراف بغالبية المساجد، ولكن بشروط مسبقة:

أولاً: ترسل المنظمة غير الربحية التي تدير المسجد ملف اعتراف إلى هيئة إدارة الانتخابات في الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا. يجب أن يتكون الملف من:

- رسالة موجهة إلى الوزير - رئيس إقليم بروكسل العاصمة، يصاغ بموجبها طلب الاعتراف، مع ذكر هوية الشخص (الأشخاص) الديني أو الإداري المسؤول عن المسجد المعنى، فضلاً عن التاريخ الذي تجري فيه الأنشطة الدينية هناك؛
- نسخة من النظام الأساسي وسجل أعضاء ومديري ASBL ؛
- نسخة من أسماء سجل المصليين (الحد الأدنى 200 مصلي) المعتمد من قبل هيئة إدارة الانتخابات.
- شهادة التزام المسجد بمعايير السلامة المتعلقة بالوقاية من الحرائق، صادرة عن دائرة الإطفاء والمساعدة الطبية الطارئة.

وصف لحالة الشؤون المالية للمسجد اعتباراً من 1 كانون الثاني/يناير من السنة التي يحال فيها ملف الطلب إلى الهيئة التمثيلية المعترف بها؛

- طلب ترخيص بإنشاء لجنة إسلامية.

ثانياً: فحص الطلب: بعد استلام الملف ، تطلب منطقة بروكسل العاصمة رأي البلدية وقاضي

ثالثاً: بمجرد استيفاء الشروط، تتصرف حكومة إقليم بروكسل العاصمة بقرار وزاري.

وفي حالة الاعتراف بمجتمع إسلامي، فإنه يأذن بإنشاء لجنة إسلامية عن طريق الانتخاب، تنظمها هيئة إدارة الانتخابات في غضون ستة أشهر من نشر الأمر.⁽²¹⁾

ثانياً: المدارس:

لا يوجد في بلجيكا ما يُعرف عند بعض الدول (بـالإسلاموفobia)²²، ومنصوص على حرية الأديان وحرية التعبير بين الأفراد في الدستور البلجيكي، وكما سمح لل المسلمين ببناء المساجد، فقد أقرَّ أيضاً تدريس مادة الدين الإسلامي بالمدارس البلجيكية في بداية سبعينيات القرن الماضي⁽²³⁾، وتتكلّل الحكومة بدفع رواتب ثمان مئة مدرس تقريباً، يُدرّسون مادة الديانة الإسلامية في المدارس البلجيكية لساعتين أسبوعياً.

ويمكن تقسيم المدارس إلى قسمين أيضاً:

المدارس الأهلية: هي ما يعرف بمدارس السبت والأحد، وسيأتي تفصيل عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

المدارس النظامية: وهي المدارس التي تلتزم وتحقق شروط وزارة التربية والتعليم البلجيكية، ضمن أربعة أساسيات:

(21) الاعتراف بالمساجد في منطقة بروكسل | هيئة إدارة الانتخابات (embnet.be)

²² الفobia: هي الخوف القهري اللاشعوري غير العقلاني وغير مبرر من موقف أو شخص أو ظاهرة، وعندما نضيف لها كلمة "الإسلام"، يصبح مصطلح "الإسلاموفobia" الذي يعني الخوف المبالغ به وغير المبرر من الإسلام. انظر: سويدان، طارق، الإسلاموفobia معناها وحققتها، الموقع الرسمي للدكتور طارق، معنى الإسلاموفobia وأسبابها | الدكتور طارق السويدان (suwaidan.com)

⁽²³⁾ صدر القرار يوم 19 تموز عام 1974 ، مسلمو بلجيكا من مناجم الفحم إلى مقاعد البرلمان ، موقع إسلام ويب ، 2001/6/2

- 1- المناهج الدراسية المنصوص عليها في وزارة التربية والتعليم
- 2- الكادر التدريسي والإداري (شروط قبول المعلم في بلجيكا)
- 3- الطلاب: من ناحية شروط القبول(العمر، المرحلة الدراسية، المتابعة الصحية والسيكولوجية)
- 4- المبني: الشروط الصحية المنصوص عليها كالإضاءة والتدفئة وتأمين وسائل الراحة والهدوء للطفل، كالتنااسب بين مساحة الصالف وعدد الطلاب، ونوع المقاعد وغيرها.

ونظراً للشروط الصعبة فإن عدد هذه المدارس في بلجيكا قليل جداً. ⁽²⁴⁾

ثالثاً: المحلات التجارية ذات الطابع الشرقي:

إلى جانب هذه الأنشطة ينبغي أن لا تنغصي عن النسيج التجاري المهم والشركات الصغيرة، سواء في المجال العربي أو العربي الإسلامي ⁽²⁵⁾: مثل محلات الألبسة الشرقية وألبسة المحجبات، والمفروشات العربية، وكذلك المطاعم ومحلات بيع الخضار والماكولات العربية وكذلك المجازر الإسلامية -اللحوم الحلال-، وأيضاً المكتبات العربية والإسلامية، ومكاتب الحج والعمر، التي تعكس طابع للهوية العربية والإسلامية في بلجيكا، كثرت هذه المحلات وخاصة في بروكسل والمدن الكبرى لدرجة طغيانها على المحلات الأخرى، حتى إن هناك شوارع طويلة فيها كل ما يخدم الجاليات العربية، مثل سوق العرب في بروكسل. ⁽²⁶⁾

رابعاً: المنظمات والنوادي الاجتماعية والروابط الشبابية:

أسست في بلجيكا العديد من المنظمات التي من شأنها مساعدة أبناء الجالية العربية والإسلامية في بلجيكا، أذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر :

- 1- المنظمات الإنسانية: مثل مؤسسة الأقصى الخيرية ⁽²⁷⁾، وجمعية إنسانية من أجل العالم، ⁽²⁸⁾ جمعية famille sur mesure جمعية متخصصة بدعم ورعاية الأطفال ضمن برنامج الرعاية الأسرية. ⁽³⁰⁾
- 2- النادي والروابط الشبابية: المركز الثقافي العربي ⁽³¹⁾ ، رابطة دعم الطالب titchme ⁽³²⁾، نادي مخلن لكرة القدم. ⁽³³⁾
- 3- الإذاعات والتلفزيونات العربية: إذاعة أرابل ⁽³⁴⁾، إذاعة فويس مخلن ⁽³⁵⁾، تلفزيون مغرب tv ⁽³⁶⁾، وتلفزيون المواطن tv. ⁽³⁷⁾

⁽²⁴⁾ انظر الجدول صفحة رقم 17

⁽²⁵⁾ كورين، توريكزن، تمركز السكان المسلمين وهيكلة الجمعيات الإسلامية في بروكسل، ص 7

⁽²⁶⁾ Rue de Brabant

⁽²⁷⁾ مؤسسة الأقصى الخيرية - ويكيبيديا wikipedia.org

⁽²⁸⁾ IHH Belçika – IHH Belçika ihhbelgium.org

⁽²⁹⁾ | Facebook (2) جمعية إنسانية من أجل العالم Asbl Humanitaire pour le Monde –

⁽³⁰⁾ عائلة مصممة خصيصاً - عائلات مضيفة في بلجيكا famillesurmesure.be

⁽³¹⁾ مركز ثقافي عربي لتعليم اللغة العربية والفرنسية والرسم والموسيقى بروكسل | المعهد الأوروبي للثقافة العربية arabe-culture.com

⁽³²⁾ رابطة شبابية لدعم الطلاب علمية (1) Titchme – Soutien Scolaire & Jury Central | Facebook

⁽³³⁾ (1) Nadi Mechelen club | Facebook

⁽³⁴⁾ – AraBel – تجربة الراديو في صيغة الجمع!

⁽³⁵⁾ (1) Voice Mechelen | Facebook

⁽³⁶⁾ MAGHREB TV – Votre Télévision Belgo-marocaine maghrebtelevision.com

⁽³⁷⁾ "almouwatin.com"

4- المنظمات الإسلامية: شريعة فور بلجيوم (shariaa 4belgium) (38)، الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا (Emb) (39)،

المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة (40)، رابطة الأئمة في بلجيكا ، تنسيقية مدارس اللغة العربية في بلجيكا، (41) مؤسسة

ديانات بلجيكا. (42)

5- جمعيات دفن الموتى: جمعية النور لدفن الموتى (pfib) (43)

كما أن هناك قرار قيد التصويت في البرلمان باعتبار عيادي الفطر والأضحى عطلة رسمية.

المطلب الثالث: إحصائيات متعلقة بال المسلمين في بلجيكا

في دراسة نُشرت عام 2013، للمتخصص في علم الاجتماع (فيليتشه داسيتو)، قال بأن المسلمين في بروكسل سيمثلون غالبية سُكّانها، بحلول العام 2030، كما أن نسبة المسلمين في بلجيكا كَلَّها، ستزيد إلى عشرة في المئة بحلول العام 2020، في حين أنها تمثل حالياً 6%， والتي تعتبر واحدة من أعلى المعدلات في أوروبا .

إنَّ قرابة ثلث سكان بروكسل مسلمين بالفعل، كما يوضح أوليفييه سيرفيه(Olivier Servais) '، أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الكاثوليكية في لوفان. ونظراً لارتفاع معدل الخصوبة لدى أتباع الدين الإسلامي، فسيصبحون الأغلبية في غضون خمسة عشر أو عشرين عاماً. ومنذ عام 2001... يُعدُّ اسم 'محمد' هو الاسم الأكثر شيوعاً للأولاد المولودين في بروكسل. (44)

وفي تقرير لجريدة الإيكومونست البلجيكية، فإنَّ نصف الأطفال الذين يدرسون في المدارس الحكومية في العاصمة بروكسل هم من المسلمين، وفي تلخيص كتاب (زهرة السوسن والهلال) يقول مؤلفه، وهو عالم اجتماع وبروفيسور في الجامعة الكاثوليكية في (لوفانيه)، إنَّ الإسلام في بلجيكا يتزايد بالمقارنة مع الديانة المسيحية، وأعداد المُتدينين المسلمين أكبر من أعداد المسيحيين الملتحمين، وفي استطلاع للرأي تبيّن أنَّ 19% من مسلمي بروكسل ملتزمون بالشّعائر الإسلامية. يُدير شؤون الإسلام في بلجيكا هيئة منتخبة، ودورها الرئيسي هو تمثيل المسلمين أمام السلطات البلجيكية، وتقوم برفع القضايا الإسلامية الخاصة. (45)

صورة عامة عن المسلمين في بلجيكا في ضوء آخر الإحصائيات:

(38) منظمة محظورة مؤسّسها : فؤاد بلقاسم

(39) الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا (Exécutif des musulmans de belgique) هي هيئة معترف بها من قبل وزارة العدل البلجيكية كمُرجع تمثيلي رسمي للإسلام والمسلمين في بلجيكا مشتركة بين الأتراك والمغاربة، مكونة من خمسة عشر عضواً منتخبأً وظيفتها الإعتراف بالمساجد وتعيين مدرسي الديانة الإسلامية في المدارس البلجيكية، وقد تم مؤخراً رفع قرار إلى البرلمان البلجيكي للتصويت بإلغاء الاعتراف بها بسبب فساد في الإدارة كما تدعى الحكومة البلجيكية [\(embnet.be\)](http://Exécutif Musulmans Belgique | EMB | Organe Culte Islamique (embnet.be))

(40) المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة | العربية [\(ceomeurope.eu\)](http://ceomeurope.eu)

(41) (8) تنسيقية مدارس اللغة العربية ببلجيكا [\(diyanet.be\)](http://Facebook | (diyanet.be))

(42) فرع عن وقف ديانات في تركيا وهي مسؤولة عن كل ما يخص الأمور الإسلامية المتعلقة بالأتراك في بلجيكا [\(diyanet.be\)](http://المؤسسة الدينية البلجيكية (diyanet.be))

(43) بيوت الجنائز الإسلامية في بلجيكا [\(pfib.be\)](http://pfib.be)

(44) ميوتي ، جولي ، معهد جيتسنون ، 2018 بلجيكا: هل ستُصبح أول دولة إسلامية في أوروبا؟ :: معهد جيتسنون [\(gatestoneinstitute.org\)](http://gatestoneinstitute.org)

(45) العواضي، خالد، الإسلام في بلجيكا، مجلة بحر المعرفة، 2021/06/26

إن معرفة الإحصائيات المتعلقة بالواقع الإسلامي في بلجيكا، ستساعد على فهم ومعرفة الأوضاع الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية لل المسلمين في بلجيكا، وبالتالي ستتيح دراسة قضايا اجتماعية تخص الجالية الإسلامية بكل نواحيها، وهذه بعض الإحصائيات الأخيرة التي توصل الباحث إليها: (46)

العدد أو النسبة	المعدود
(47) 11.569.034 نسمة	عدد سكان بلجيكا
(48) 30528 كيلو متر مربع	مساحة بلجيكا
(49) 1 مليون	عدد المسلمين المهاجرين - من كل الجنسيات العربية وغير العربية - في بلجيكا
(50) 40000	عدد معتنقى الإسلام من الناجيكين
(51) 328 مسجد	عدد المساجد في بلجيكا
27 منطقة فلاندرز (52) 92 مسجد: 26 بروكسل و 39 منطقة والونيا و	عدد المساجد المعترف بها والمدعومة من الحكومة البلجيكية
(53) 80 مسجد	عدد المساجد في العاصمة البلجيكية (بروكسل)
(54) %25	نسبة المسلمين في عاصمة بلجيكا(بروكسل)
(55) 1000	عدد المعلمين المسلمين الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية في المدارس البلجيكية الحكومية
5 مدارس	عدد المدارس الإسلامية المعترف بها في بروكسل
(56) 5	عدد المعاهد الشرعية في بلجيكا
(57) 2	عدد المؤسسات التعليمية الجامعية
(58) 32	عدد المرشدين المعنوين والتفسين المسلمين في السجون والمشافي والجيش ودور العجزة في بلجيكا
%45	نسبة المساجين المسلمين في السجون البلجيكية
(59) 2	عدد الأحزاب السياسية الإسلامية
%21	نسبة النواب المسلمين في البرلمان البلجيكي

(46) دونمز، مصطفى، دور التعليم لمعالجة التطرف الديني ومكافحة الإرهاب في أوروبا، بلجيكا نموذجاً، صحفة أكاديمية العلوم الاجتماعية، تركيا، العدد 125، السنة 10 ، 2022 ، asos journal من 4

(47) مكتب الإحصاء البلجيكي ، إحصاء 2022/1/22 ، وهذا الرقم لا يشمل ملتمسي اللجوء من المقيمين على الأراضي البلجيكية ، [الهيكل السكاني | ستاتل \(fgov.be\)](http://www.cbs.be)

[Belgium Population \(2019\) - Worldometers \(archive.org\)](http://www.worldometers.info/world-population/2019/) (48)

(49) البشاري، محمد، مسلمو بلجيكا وإدارة الشأن الديني، مقال من موقع الاتحاد، تاريخ، 27/06/2018 مسلمو بلجيكا.. وإدارة الشأن الديني - صحفة [الاتحاد \(alittihad.ae\)](http://www.alittihad.ae)

(50) دونمز، مصطفى، ص 4

(51) إحصائية قديمة تعود 2014 راجع: هوسون، فرانسوا، وماندين جيرمي ، دراسة جدوى ل إحصائيات الإسلام في بلجيكا، جامعة لييج، 2014 ص 24 و موقع الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا

(52) راجع موقع الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا [المساجد المعترف بها في بلجيكا | هيئة إدارة الانتخابات \(embnet.be\)](http://www.embnet.be)

(53) كورين، توريكنز ، تمركز السكان المسلمين وهيكلة الجمعيات الإسلامية في بروكسل، ص 6

(54) دونمز، مصطفى، دور التعليم لمعالجة التطرف الديني ومكافحة الإرهاب في أوروبا، بلجيكا نموذجاً من 4

(55) المرجع السابق ص 4 و الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا [مدرس الدين الإسلامي البلجيكيون في مناصبهم | هيئة إدارة الانتخابات \(embnet.be\)](http://www.embnet.be)

(56) معهد الجزري ومعهد البخاري ومعهد فلينورد ومعهد الدراسات الإسلامية في جامع الخليل بروكسل، والمعهد الإسلامي في المركز الإسلامي.

(57) أكاديمية باشاك شهير و جامعة بینبلوکس

(58) دونمز، مصطفى المرجع نفسه

(59) حزب السلام سابقاً و حزب إسلام ذو الخلفية الشيعية

16 مقبرة 5 منها في بروكسل ⁽⁶⁰⁾	عدد المقابر الإسلامية في بلجيكا
%70	عدد المحلات التجارية للمسلمين في بروكسل

مدارس السبت والأحد

المطلب الأول : تعريف بمدارس السبت والأحد في بلجيكا النشأة والأهمية

تعريف بمدارس السبت والأحد في بلجيكا:

تمهيد:

يسأله الدكتور بكار عن مدى حاجة الأمة إلى وجود معاهد ومدارس شرعية ، تختلف في روحها ونظمها ومناهجها النظم التعليمية العامة المسائدة في بلدان العالم الإسلامي؛ فلذلك يجب أن تعبر المؤسسات التعليمية القائمة عن روح الأمة، وأن تعمم ثقافتها الأصلية، وبوصفنا أمة مسلمة متميزة عن غيرها من الأمم، فينبغي أن يكون الإسلام هو الحيوية التي تسرى في هيكلنا الثقافي والتعليمية كافة.⁽⁶¹⁾

إن المدارس والمعاهد الشرعية قدمت وما زالت تقدم خدمات جلية للإسلام والمسلمين، سواء أكانت مدارس أصيلة أم رديفة ، ولكنها غير قادرة على النهوض لوحدها فالعمل التطوعي هو الصفة الغالبة لمعظمها، فلا بد من مد يد العون لها دائماً والسعى لتطويرها ورفدها بالمستلزمات المادية والعلمية وحتى المعنية.

ولم تغب أهمية تلك المدارس عن أجدادنا الذين استوطنوا بلجيكا قبل ما يقارب القرن من الزمن، فساهموا بافتتاح العديد من المساجد والمدارس الشرعية بغية إحياء الدين ونشره بين أبنائهم، فصار المسجد الركن الأساسي في الأحياء التي تكثر فيها الجاليات والأقليات المسلمة.

مدارس السبت والأحد في بلجيكا: وتعرف أيضاً بالمدارس العربية: والمقصود بها المدارس غير النظامية، والتي تقدم دراسة رديفة لأبناء الجالية المسلمة من العلوم الضرورية التي لا يستطيعون تحصيلها في المدارس النظامية، كالعلوم الدينية الأساسية واللغة العربية.

تم إنشاء مدارس السبت والأحد في بلجيكا نتيجة لمخاوف الآباء على أبنائهم من تلك الحرية التي يمنحها لهم هذا البلد، والانغماس التام بثقافته، فهم يعرفون مسبقاً أنهم لو تركوا أولادهم يربون فقط حسب هذه الثقافة الأوروبية، فإنهم لا محالة سيتركون بيوت آبائهم بمجرد بلوغ سن الرشد. هكذا ولدت فكرة إنشاء المدارس العربية لعدم السماح لهؤلاء الأبناء بالوقوع في القطيعة التامة لنقاوة أجدادهم ولغتهم الأم.

كما أن الهدف الأساسي بالنسبة للأجداد الذين وضعوا اللبنة الأولى لهذه المدارس، هو الحفاظ على لغة القرآن في بيئتهم، فلقد سالت الكثير من الآباء عن ذلك، والجواب -الذي يرافقه حرقة - دائمًا هو: نريد لهم أن يقرؤوا القرآن.

نشأت مدارس السبت والأحد في بلجيكا من ثقافة الكتاتيب القرانية، التي كانت جزء لا يتجزأ من المسجد في أغلب البلدان العربية، وهي ما يعرف أيضاً بالزوايا أو الحلقات القرانية، فكل معلم يأخذ لنفسه زاوية في المسجد لتعليم طلابه، ثم سرعان ما تطورت وأصبح لكل مدرسة غرفاً خاصة في المسجد ومقاعد مخصصة للتلاميذ، وغيرها من مستلزمات المدرسة، وذلك بالتزامن مع تطور المساجد وتوسيعها، لم يقف التطور عند هذا الحد؛ بل صار لا بد من تحقيق شروط حكومية للسماح بافتتاح هذه المدارس وهي مماثلة لشروط المدارس الحكومية من ناحية الصحة والأمان والنظافة وراحة الطلاب، غير أن الحكومة لا تتدخل بالمناهج والمعلمين. كما تحاول

(60) راجع موقع الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا

(61) بكار، عبد الكريم، حول التربية والتعليم ، دار القلم، دمشق ط3، ص 210

الحكومة أن تكون صارمة فيما تتنفيذ كافة الشروط وخاصة بعد وفاة طفل عمره ست سنوات عام 2015 وذلك إثر سقوطه من الطابق الثاني في إحدى مدارس السبت والأحد في بروكسل.⁽⁶²⁾

وإذا كان هناك 328 مسجد في بلجيكا فإن مدارس السبت والأحد أكثر من هذا الرقم، ذلك أن العديد من مدارس السبت والأحد مستقلة عن المسجد، بل ومنها مدارس غير إسلامية أساساً. ممكنا القول أن نسبة 95 % من هذه المدارس تابعة لمساجد والباقي مستقلة عنه تماماً، بل إن بعضها ذات منهج غير إسلامي، من هذه المدارس:

- المدارس التابعة لسفارات الدول العربية: فبعض السفارات أسسوا مدارس لتعليم أبناء الدبلوماسيين اللغة العربية.
- مؤسسة بيت.⁽⁶³⁾
- مدرسة المثل العليا.⁽⁶⁴⁾
- LCN مدرسة
- مركز الفرقان⁽⁶⁵⁾
- المدرسة العربية التابعة لجامعة VUB
- مدرسة المدينة.⁽⁶⁶⁾

حتى المدارس التابعة للمساجد فإن العديد منها مستقل تماماً عن المسجد، من الناحية الإدارية والتمويلية، لا يربطهم بالمسجد سوى المكان فقط، ذلك أن تحكم إدارة المسجد بالمدرسة سبب عرقلة وتأخراً في تطوير العملية التعليمية، الأمر الذي دفع القائمين على المدارس السعي لفصلها إدارياً عن المسجد.

مادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية البلجيكية:

صادقت الحكومة البلجيكية يوم 27/6/1975 على إدخال مادة التربية الإسلامية ضمن البرامج المدرسية كمادة اختيارية، وقد تم تأييد ذلك بصفة رسمية عن طريق مصادقة مجلس النواب والشيوخ على قرار الحكومة، ثم تبعه أمر ملكي بالجريدة الرسمية مطلع 1978، وبذلك يحق للطالب أن يطلب مدرساً للتربية الإسلامية، ولو كان الطالب الوحيد المسلم في الصف.

وفيما يلي مخطط يوضح التزايد الملحوظ خلال العشر سنوات الأولى من إصدار القرار إلى أن وصل عدد المستفيدين من الطلاب خلال سنة 1985 أكثر من ثلاثة ألف طالب وطالبة، وعدد المدرسين 325 مدرساً.⁽⁶⁷⁾

(62) وفاة طفل يبلغ من العمر 6 سنوات في مدرسة قرائية للواجبات المنزلية في سانت خوسيه - La Libre

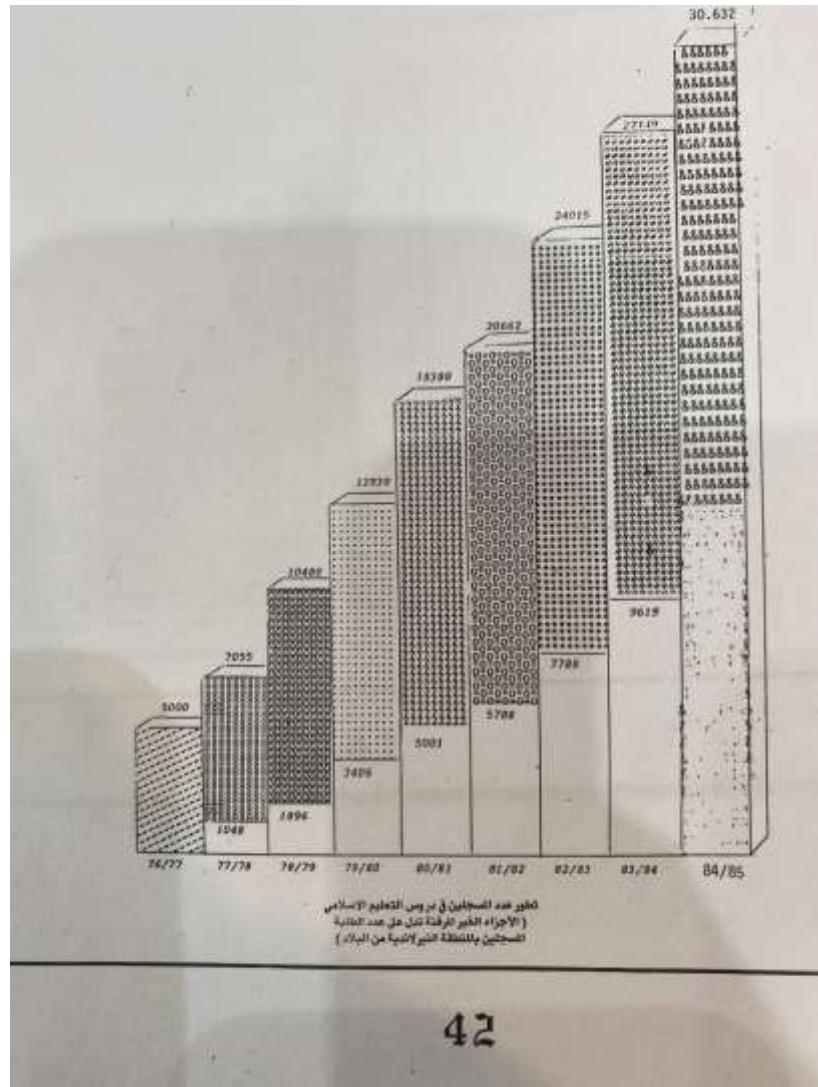
(63) الصفحة الرئيسية - بيت أسلب (beitasbl.be)

(64) Ecole des jeunes idéaux - (facebook.com) الصفحة الرئيسية

(65) أ.س.ب.ل. مركز الفرقان - الإسلام الأصيل (markaz-al-forqan.be)

(66) (2) مدرسة المدينة | Facebook / Almadina school | Facebook

(67) العلواني، محمد، المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا، ص41-42



لا شك بأن إدراج مادة التربية الإسلامية بالمنهاج الرسمي للحكومة البلجيكية، هو مفخرة للإسلام والمسلمين في بلجيكا، ولكنه لا يليي طموحات الآباء والمرشدين، فكان لا بد من زيادة الاهتمام والدعم لمدارس السبت والأحد عبر تطويرها ورفدها بكل الوسائل المناسبة المتاحة.

تنسيقية مدارس اللغة العربية في بلجيكا:

ما زالت المحاولات حثيثة لتوحيد جهود ومناهج مدارس السبت والأحد في بلجيكا وذلك عبر تأسيس هيكلية ناظمة تجمع كل أو غالبية مدارس السبت والأحد، وبما أن المدارس أهلية؛ وليس حكومية؛ فالأمر صعب جداً، لعدة عوامل أهمها: اختلاف القوميات والأعراق والمدارس الفكرية، وهذا الاختلاف نابع من تعدد الجاليات العربية والإسلامية في بلجيكا، فكل جالية عاداتها وثقافتها وطريقتها في التربية والتعليم، كما أنه لا يوجد مرجعية تعليمية دينية مقبولة ينضوي تحتها أبناء الجاليات.

تم تأسيس تنسيقية مدارس اللغة العربية في بلجيكا في مطلع عام 2018 بهدف توحيد جهود بعض المدارس المنضوية تحتها والتي تبلغ 25 مدرسة فقط،

قامت التنسيقية بعدة مشاريع منها:

- العمل على وضع منهج لتعليم اللغة العربية يحقق تطلعاتها، ويتنااسب مع الحالة الأوروبية المجتمعية.
- تأهيل المدرسين وتدريبهم على الطرق والوسائل الحديثة للتعليم.

- المشاركة بعدة ندوات علمية تهتم بتعليم اللغة العربية وتطويره.
- تنظيم مسابقات علمية تنافسية بين المدارس.

أهمية مدارس السبت والأحد في بلجيكا:

تكتسب مدارس اللغة العربية (مدارس السبت والأحد) أهميتها من أهمية اللغة العربية نفسها، حيث تحتل اللغة العربية المرتبة الخامسة عالمياً بعد الصينية والاسبانية والإنجليزية والفرنسية، وتعتبر اللغة الرسمية لأكثر من 22 دولة في العالم، وللغة الأم لأكثر من 300 مليون شخص.⁽⁶⁸⁾

وفي دراسة أعدتها جامعة بروكسل أن حوالي 20% من سكان بروكسل يتحدثون اللغة العربية، وأن ترتيب اللغة العربية في بلجيكا أصبح الرابع من أصل 104 لغات محكية.⁽⁶⁹⁾

وفي بلجيكا هناك اهتمام واسع بهذه المدارس، وخاصة في العقد الثاني من هذا القرن حيث ازدادت أعداد المهاجرين العرب إلى بلجيكا، وذلك عقب ثورات الربيع العربي، وما رافقته من بطش الأنظمة القمعية، حيث شكلت عاملاً أساسياً للاهتمام باللغة العربية؛ سواء من العرب أنفسهم والمهاجرين الجدد؛ أو من الأوروبيين الذين صار عندهم رغبة تعلم اللغة العربية، لمتابعة ما يجري من أحداث ووقائع في المنطقة العربية، والارتدادات التي وصلت إليهم عبر نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في أوروبا، وتتفيد لها عدة تغيرات، كان أخطرها تغيير مطار رافنتن في بروكسل⁽⁷⁰⁾.

المطلب الثاني: منهجية مدارس السبت والأحد في بلجيكا:

تختلف منهجية مدارس السبت والأحد في بلجيكا عن بعضها البعض، كل بحسب إدارته ومرجعيته العلمية، وكذلك بحسب إمكانية المسجد ومساحته، ويمكن القول أن أغلب مدارس السبت والأحد في بلجيكا تفتقر للمنهجية، وخاصة المدارس الصغيرة أو مساجد غير العرب كالأتراك والألبان والشيشان، فإن جل اهتمامهم هو تحفيظ القرآن وتعليم المستوى الأول من اللغة العربية بالطرق البدائية البسيطة، فكل أستاذ منهجه وطريقته الخاصة، وقد يتغير الأستاذ ، الأمر الذي يشكل حالة ضياع عند التلاميذ ، الشيء الوحيد الذي يلتزمون به هو الوقت والانضباط الصفي ، واحترام خصوصية المسجد ونظامه.

أما القسم الآخر من المدارس فكل إدارة مدرسة اختارت منهاجاً خاصاً بها، متأثرين بالامتداد الفكري والثقافي للبلد التي ينحدرون منها. صحيح أن القاسم المشترك واحد بين كل المدارس، وهو تعليم اللغة العربية وأساسيات الدين؛ كالتجويد والتفسير والحديث، إلا أن لكل مدرسة منهاجاً الخاص وأسلوبها الذي تراه مناسباً وصالحاً.

أهداف مدارس السبت والأحد في بلجيكا⁽⁷¹⁾:

- وصل الأطفال المسلمين بمنابع ثقافتهم الأصلية وربطهم بدينهم الحنيف وبأمتهم الإسلامية.
- غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم وتعليمهم مبادئ دينهم وأحكامه.
- بناء وتطوير شخصية الطفل من خلال نشاطات مخصصة
- تنشئتهم على الأخلاق الكريمة والآداب الإسلامية.
- تعليمهم اللغة العربية والثقافة الإسلامية؛ حتى لا ينشؤوا غرباء في المجتمع الذي يعيشون فيه.
- تنمية الحس الإبداعي عند الطفل من خلال دروس الرسم والأعمال الفنية.

(68) ط، تسيم، واقع تعليم اللغة العربية في أوروبا الغربية، 2019 مدونة تسيم طه : واقع تعليم اللغة العربية في أوروبا الغربية tasnimtahaa.blogspot.com

(69) الجزيرة نت ، اللغة العربية الرابعة في بروكسل، 2013/3/28

(70) تغيرات بروكسل التي طالت المطار ومحطة مترو مالبيك القريبة من الاتحاد الأوروبي وذلك يوم 22/3/2016 خلف الحادثان 34 قتيلاً و71 مصاب. [تغيرات بروكسل 2016 - ويكيبيديا](https://en.wikipedia.org/wiki/2016_Brussels_metro_and_bus_strikes)

(71) الأهداف مصدرها خبرة الباحث ومشاركته التعليمية في العديد من المدارس ، ومن خلال استبيان أجراه الباحث لبعض أهم المدارس في بلجيكا .

مقررات الدراسة:

- تعليم لغة القرآن الكريم وعلومها قراءة وكتابه ونطقاً.
- تحفيظ وتفسير قصار السور، وآيات متفرقة في الأحكام، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة تلاوة وحفظاً وتفسيراً.
- تدريس نصوص مناسبة من الثقافة الإسلامية، ومن سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة الصالحين، وتاريخ الحضارة الإسلامية.⁽⁷²⁾

أهم الكتب والمناهج المستخدمة في التدريس:

- سلسلة العفاس⁽⁷³⁾، (العربية في الروضة، أحب اللغة العربية ، أحب العربية وأتعلمنها ، العربية للشباب، أحب ديني، أحب ديني بالفرنسية)
- سلسلة العربية بين يديك⁽⁷⁴⁾
- كتاب أصدقاء العربية.⁽⁷⁵⁾

المطلب الثالث: إيجابيات وسلبيات مدارس السبت والأحد**الإيجابيات:**

- الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية في بلجيكا.
- إحياء اللغة العربية بين أبناء الجالية.
- استفادة الكثير من أبناء الجالية من هذه المدارس حيث إن أغلبها مكتظة.
- تعزيز الأواصر والعلاقات بين الأسر المسلمة، من خلال اجتماعات أولياء الأمور والأنشطة التي تقوم بها بعض المدارس.

السلبيات:

- قلة الكوادر.
- اكتظاظ الصفوف بالطلاب، فالمدارس الموجودة بصفوفها القليلة والصغيرة، لا تتناسب مع أعداد الطلاب الكثيرة.
- عدم وجود مرجعية موحدة لهذه المدارس.
- مشكلة الوقت وعدم تتناسب مع المقرر الدراسي، فبعض المقررات يحتاج على أقل تقدير ل 48 ساعة دراسية، بينما لا يتحصل الطالب إلا على 30 ساعة بأحسن الأحوال.
- حجز حرية الأطفال فالوقت المتاح لهذه المدارس هو أيام العطلة الرسمية.
- استخدام كثير من المعلمين للغة الدارجة، أو العامية في تعليم اللغة العربية.
- الهوة الشاسعة بين المدارس الحكومية ومدارس السبت والأحد من ناحية الإمكانيات والوسائل.

ختاماً ولتدرك هذه السلبيات بات من الضروري تكامل أبناء الجالية والمتبنين في بلجيكا للضغط على الحكومة البلجيكية بغية الحصول على قرار باعتماد اللغة العربية كلغة رسمية اختيارية في المدارس الحكومية، حيث أن الطالب يدرس لغتي البلد الفرنسية والهولندية كمادتين إلزاميتين، ويلزم في المرحلة الإعدادية أيضاً بدراسة اللغة الإنكليزية ساعتين في الأسبوع، ويبقى له حرية الاختيار في المرحلة الثانوية لدراسة لغة رابعة، إما الإسبانية أو الألمانية أو اللاتينية.

⁽⁷²⁾ العلوي، محمد، المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا، ص 24

⁽⁷³⁾ العفاس، الحبيب، دكتوراة في علم التربية مدير المعهد الأوروبي للتربية والإبداع التربوي - باريس - فرنسا. [\(1\) الدكتور الحبيب العفاس](#)

[Habib AFFES | Facebook](#)

[سلسلة العربية بين يديك\(arabicforall.net\)](#)

⁽⁷⁵⁾ الكرمي، زينات، دار المنهل، [كتاب أصدقاء العربية 02 كتاب الطالب | كتب اللغة العربية \(manhal.com\)](#)

وبما أن الجالية العربية هي الأكبر في بلجيكا، ولللغة العربية هي رابع اللغات المحكية، فمن حقهم المطالبة بإدراج لغتهم في المدارس الحكومية كمادة اختيارية كما هو الحال في فرنسا⁽⁷⁶⁾، وخاصة أن مدير إحدى المدارس في بروكسل اتخذ من تفاصيل نفسه هذا القرار، وذلك بعد طلب من أهالي الطلاب العرب⁽⁷⁷⁾، كما طالب أندريه فلاهو -الوزير المكلف بالميزانية والوظيفة- عام 2018 ، بإدراج اللغة العربية في المدارس الحكومية، وذلك بناء على طلب مقدم من الوزير عبد الكريم بن عتيق المكلف بالجالية المغربية، يقول بن عتيق: "ألم يصل الوقت كي تناقشوا مع الحكومة البلجيكية ضرورة إدخال اللغة العربية في النظام التعليمي؟ دول عديدة قامت بإدخال لغات إلى مناهجها بعد رصدها وجودا كبيرا لمهاجرين معنيين بها.. من العيب الاستمرار في حرمان أبنائنا من زمن الترفيه بداعي تخصيصه لتعلم العربية.. أصنعوا مجموعة ضغط وتناقشو برصانة حول هذا الحق."!⁽⁷⁸⁾

ومما لا شك فيه أن هذا القرار لا يتعارض مع مدارس السبت والأحد في بلجيكا؛ بل هو رديف ومكمل لمشروع إحياء اللغة العربية في بلجيكا.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

البشاري، محمد. (2018) مسلمو بلجيكا وإدارة الشأن الديني، مقال من موقع الاتحاد، مسلمو بلجيكا.. وإدارة الشأن الديني صحفة الاتحاد.

بكار، عبد الكريم، (2011) حول التربية والتعليم ، دار القلم، دمشق ط.3.
بولعواي، التيجاني، (2010 م)، المسلمون في الغرب بين تناقضات الواقع وتحديات المستقبل، دار افريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء.

دونمز، مصطفى، (2022)، دور التعليم لمعالجة التطرف الديني ومكافحة الإرهاب في أوروبا، بلجيكا نموذجاً، صحفة أكاديمية العلوم الاجتماعية، تركيا، العدد 125، السنة 10.

الزهواوي، علال، (2018)، الهجرة إلى الدول الغربية ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.
طه، تسنيم، (2019)، واقع تعليم اللغة العربية في أوروبا الغربية ، مدونة تسنيم طه على الانترنت، مدونة تسنيم طه : واقع تعليم اللغة العربية في أوروبا الغربية(tasnimtahaa.blogspot.com).

العلويني، محمد، المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا ، مطبعة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي في بلجيكا ، بروكسل.
العواضي، خالد، (2021)، الإسلام في بلجيكا ، مجلة بحر المعرفة.

فؤاد، عماد، بلجيكا اللغة العربية في المدارس البلجيكية ، موقع 24 ، بلجيكا: اللغة العربية في المدارس الثانوية .
القره داغي، علي، وأخرون، (2020) الشراكة الحضارية بين الإسلام والغرب ، الدار العالمية للكتاب ، الدار البيضاء.
الكرمي، زينات، كتاب أصدقاء العربية 02 كتاب الطالب / كتب اللغة العربية ، دار المنهل، (manhal.com).
هسبريس، 13/3/2018 ، تدريس العربية في مدارس بلجيكا .. صراع الهوية وأطماء السياسة، تدريس العربية في مدارس بلجيكا .. صراع الهوية وأطماء السياسة(hespress.com) .

(76) القرار صوت عليه شهر أكتوبر عام 2018 ، اللغة العربية في المدارس الفرنسية .. حلم يتحقق(MEO | middle-east-online.com)

(77) فؤاد، عماد، بلجيكا اللغة العربية في المدارس البلجيكية ، موقع 24 ، بلجيكا: اللغة العربية في المدارس الثانوية(24.ae)

(78) هسبريس، 13/3/2018 ، تدريس العربية في مدارس بلجيكا .. صراع الهوية وأطماء السياسة، تدريس العربية في مدارس بلجيكا .. صراع الهوية وأطماء السياسة(hespress.com)

الموقع الإلكتروني:

المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة | العربية <https://ceomeurope.eu>
 ديانات: فرع عن وقف ديانات في تركيا وهي مسؤولة عن كل ما يخص الأمور الإسلامية المتعلقة بالأئم في بلجيكا [المؤسسة الدينية البلجيكية \(diyanet.be\)](https://diyanet.be)
 بيوت الجنائز الإسلامية في بلجيكا، <https://pfib.be>
 مكتب الإحصاء البلجيكي ، إحصاء 2022/1/22، الهيكل السكاني | ستاتل (fgov.be) [Belgium Population \(2019\) – Worldometers \(archive.org\)](https://Belgium Population (2019) – Worldometers (archive.org))
 موقع الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا المساجد المعترف بها في بلجيكا | هيئة إدارة الانتخابات (embnet.be)

Sources and references

First: Arabic references

Al-Bishari, Muhammad. (2018) *Muslims of Belgium and the Department of Religious Affairs*, (In Arabic). an article from the Al-Ittihad website, the Muslims of Belgium.. and the Department of Religious Affairs, Al-Ittihad Newspaper.

Bakkar, Abdul Karim, (2011) *on Education, Dar Al-Qalam*, (In Arabic). Damascus, 3rd Edition.

Bolawali, Al-Tijani, (2010 AD), *Muslims in the West between the Contradictions of Reality and the Challenges of the Future*, (In Arabic). Dar Africa East, Morocco, Casablanca.

Donmez, Mustafa, (2022), *The Role of Education to Address Religious Extremism and Combat Terrorism in Europe, Belgium as a Model*, (In Arabic). Journal of the Academy of Social Sciences, Turkey, Issue 125, Year 10.

Al-Zahwani, Allal, (2018), *Immigration to Western Countries*, (In Arabic). Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, Cairo.

Taha, Tasnim, (2019), *The Reality of Teaching Arabic in Western Europe*, (In Arabic). Tasnim Taha's Blog on the Internet, Tasnim Taha's Blog: The Reality of Teaching Arabic in Western Europe (tasnimtahaab.blogspot.com).

Alawini, Muhammad, *The Islamic and Cultural Center in Belgium*, (In Arabic). Press of the General Secretariat for Islamic Education in Belgium, Brussels.

Al-Awadi, Khaled, (2021), *Islam in Belgium*, (In Arabic). Bahr Al-Maarifa Magazine.

Fouad, Emad, Belgium: *The Arabic Language in Belgian Schools*, (In Arabic). Site 24, Belgium: The Arabic Language in Secondary Schools.

Al-Qara Daghi, Ali, and others, (2020) *Civilizational Partnership between Islam and the West*, (In Arabic). International Book House, Casablanca.

Al-Karmi, Zeenat, *Arabic Friends Book 02, Student's Book Arabic language books*. (In Arabic). Dar Al-Manhal, manhal.com).(

Hespress, 3/13/2018, *Teaching Arabic in Belgian schools... Identity conflict and political ambitions, Teaching Arabic in Belgium schools... Identity conflict and political ambitions* (hespress.com). (In Arabic).

Websites:

European Council of Moroccan Scholars | Arabic <https://ceomeurope.eu>

Diyanet: A branch of the Diyanet Endowment in Turkey, which is responsible for all Islamic matters related to the Turks in Belgium. The Belgian Religious Foundation (diyanet.be).

Islamic funeral homes in Belgium, <https://pfib.be> .

Belgian Statistics Office, Statistics 1/22/2022, Population Structure Staple (fgov.be).

Belgium Population (2019) - Worldometers (archive.org).

The website of the Executive Authority of the Muslims of Belgium, the recognized mosques in Belgium Election Management Authority (<https://www.embnet.be/>).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Torreken, C. (2009). ***L'espace de la mosquée à Bruxelles***: Nouveaux liens sociaux et investissement politique. (ss. 143-158). Bruxelles: Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée

Husson, J. F. (2006). ***Pour une formation des imams en Belgique***. Bruxelles: Publication Fondation Roi Baudouin.

Husson, J. F. & Mandin, J. (2014). ***Etude de faisabilité en vue de la création d'un Institut public d'étude de l'Islam***. Liège: Publ. Centre Cedem.

Manco, U. (2000). ***La présence musulmane en Belgique dimensions historique, démographique***

Meotti, Giulio(2018). Belgium: ***First Islamic State in Europe?*** . gatestoneinstitute. April 22, 2018